

## " البناء بالطين في المملكة: حنين إلى الماضي أم خيار للمستقبل "

د. منصور بن عبدالعزيز الجديد

قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض

**ملخص البحث:** تعتبر مادة الطين من أقدم مواد البناء التي عرفها الإنسان واستخدمها في البناء. وتمتاز هذه المادة بالعديد من الإمكانيات والمميزات الهامة، كما أنها لا تخلو من بعض العيوب أو المعوقات التي يجب مراعاتها والعمل على الحد منها. وقد تنوعت طرق استخدام هذه المادة في البناء في الماضي والحاضر تنوعاً كبيراً استجاب للمحددات البيئية كالمناخ ونوعية التربة والمواد المتوفرة من جهة ونوعية الخبرات المتوفرة من جهة أخرى. وقد حفلت هذه المادة في الوقت الحاضر باهتمام متزايد كحل للعديد من المشكلات في العالمين الصناعي والنامي على حد سواء. فهناك مشاكل الطاقة والتلوث في العالم الصناعي وهناك مشاكل الإسكان والبطالة في العالم النامي. وقد حظيت عمارة الطين في المملكة باهتمام متزايد خاصة في السنوات القليلة الماضية. إلا أن المتأمل لدوافع الاهتمام بموضوع البناء بالطين في المملكة يلحظ أن هناك قواسم مشتركة في هذا الصدد مع كل من العالمين الصناعي والنامي على حد سواء. فهناك الاهتمام بالطين من حيث قدرته الكبيرة على عزل الحرارة وبالتالي الاقتصاد في استهلاك الطاقة خصوصاً في أجواء المملكة التي تتسم بالحرارة الشديدة والجفاف في معظم أيام السنة. كما أن هناك الاهتمام بالطين من حيث رخص سعره وبالتالي الاستفادة من هذه الخاصية في بناء المساكن منخفضة التكلفة. والملاحظ أن الدوافع وراء الأمرين كليهما، بالنسبة للمملكة، تتركز في كونها اقتصادية إلى حد كبير. إلا أن الدوافع الحقيقية في كثير من الأحيان تعود إلى فقد الهوية المعمارية نتيجة المهجمة الشرسة للنمط العالمي للعمارة خلال العقود القليلة الماضية والذي أدى إلى طمس الطرز التقليدية المميزة النابعة من البيئة المحلية والمتكاملة مع محدداتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية إلى غير ذلك. ولعل هذا ما دفع الكثيرين إلى التشبث بأهداب الماضي ومحاولة محاكاته ظاهرياً من خلال استخدام بعض مفرداته وعناصره وألوانه وفي بعض الأحيان مواد له ولكن بصورة مرتجلة وغير مدروسة. بل إن ذلك الحنين إلى طرز العمارة التقليدية والاهتمام بها، ومنها عمارة الطين، قد دفع البعض إلى التفكير في ذلك واستثماره من الناحية التجارية كما هو الحال في العديد من الأمثلة كالمطاعم الشعبية والمقاهي والاستراحات وقصور الأفراس إلى غير ذلك من الأمثلة المتعددة التي ظهرت في مدننا خلال السنوات القليلة الماضية. وقد تم التركيز في هذه الورقة بشكل كبير على أهم مميزات مادة الطين التي جعلتها تحظى بذلك الاهتمام في العالمين الصناعي والنامي على حد سواء مع الإشارة الموجزة إلى أبرز طرق التشييد بهذه المادة في المملكة.